جامعة المدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم الاعلام و الاتصال و المكتبات

مطبوعة الاتصال السياسي

الجزء الثاني

اعداد : د/ ادير معياش

د/ ادير معياش جامعة المدية

السنة الجامعية 2025/2024

1- انواع الاتصال السياسي:

يمكن تقسيم الاتصال السياسي الى مجموعة من الانواع تختلف حسب عدد المشاركين في العملية الاتصالية السياسية ، اتجاه الرسالة الاتصالية السياسية و كذا القنوات الاتصالية الموظفة في عملية الاتصال السياسي .

1- انواع الاتصال السياسي حسب عدد الاشخاص المشاركين في العملية الاتصالية السياسية:

أ/ الاتصال السياسي الشخصي interpersonal polical communication: نقصد بالاتصال السياسي الشخصي عملية تبادل الرسائل السياسية بين شخصين او اكثر ، تتميز هذه العملية بالوجاهية اذ يتمكن من خلالها اطراف العملية الاتصالية من التفاعل المباشر و الملاحظة الفورية لسلوكيات كل طرف من هذه الاطراف و بالتالي يتيح هذا النوع من الاتصال امكانية تعديل الرسالة و ضبطها حسب احتياجات كل طرف وهدفه من العملية الاتصالية السياسية لتكون اكثر اقناعا و فعالية ، وعليه يمكن لكل طرف من اطراف العملية الاتصالية السياسية معرفة درجة تأثير الرسالةعلى الطرف الاخر و هذا من خلال ردة الفعلية اللفظية و غير اللفظية.

ب/ الاتصال الجمعي: الاتصال الجمعي هو الوجه الأخر للاتصال المباشر و فيه يخاطب المتحدث (المرشح) جماعة من الناس، و الاتصال الجمعي يرتكز على إقناع المتحدث و استمالته ،و لعل الخطابة في الندوات و اللقاءات الانتخابية هي أهم أشكال الاتصال الجمعي . و يلعب الاتصال الجمعي دورا هاما بارزا في الانتخابات خاصة في الانتخابات المحلية، نظرا لتجانس أفراد المنطقة.

ج / الاتصال الجماهيري:

نقصد الاتصال الجماهيري ذلك الاتصال الذي يتم عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية كالراديو، و التلفزيون و الصحف و المجلات، و كتب الثقافة العامة و المعارض و المهرجانات و هي التي تعرض على سائر أفراد الجمهور العام و ينبغي الإشارة إلى وجود وسائل جماهيرية

تخاطب الجماهير بصفة عامة في طول البلاد و عرضها إلى جانب وسائل اتصال جماهيري تخاطب الجماهير في إطار جغرافي و إداري معين يمثل جزءا من المجتمع ككل كما في الصحف و المجلات و محطات الإذاعة و التلفزيون ذات الصفة المحلية.

2- طرق التضليل السياسي:

التمويه:camouflage

نقصد بالتمويه التحايل و اظهار الشيء في غير حقيقته و التمويه استراتيجية تكيف تستخدمها العديد من الكائنات الحية للاندماج في بيئتها، اذ تلجأ اليها الحشرات و الحيوانات لكي تتملص من الحيوانات المفترسة و عدم رؤيتها. و تتضمن هذه التقنية مجموعة متنوعة من الطرق، بدءًا من التلوين الخفي، والذي يسمح للحيوانات والنباتات بمطابقة لون وملمس بيئتها، كما يستعمل التمويه كذلك من قبل البشر، خاصة في السياقات العسكرية لإخفاء المعدات والأفراد، أو في البحث عن اللعبة بتكتم.

يعد تطوير استراتيجيات التمويه في الحيوانات نتيجة للعمليات التطورية المعقدة، مما يفضل أولئك القادرين على البقاء والتكاثر عن طريق تجنب الاكتشاف. في العالم الحديث، ألهم مبدأ التمويه أيضًا تطبيقات مختلفة في التصميم والأزياء والتكنولوجيا، حيث تم تصميم الأنماط والمواد لتحقيق تأثيرات إخفاء مماثلة. باختصار، يمثل التمويه جانبًا من التفاعل بين الكائنات الحية وبيئتها، مما يوضح تعقيد و إبداع استراتيجيات البقاء على قيد الحياة في المملكة الطبيعية

التضليل او ما يسمى في البلاغة العربية ي" تحسين القبيح euphemism و يعني استخدام عبارات ملطفة و غير مباشرة لوصف شيء بغيض ، و مثال عن ذلك ان يصف زعيم سياسي سعيه الى تسوية او صلح مع عدو بلاده بأنه "مبادرة سلام" أو " سلام الاقوياء" او " سلام الشجعان"، و الهدف من ذلك كما يقول نيمو هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغويا ، و قد اشار دينتن و وودوارد Denton & Woodward الى استخدام هذا الاسلوب من طرف ادارة الرئيس الامريكي جونسن ابان حرب فيتنام ، وكيف ضللت هده الادارة الشعب الامريكي من خلال اعادة تعريف بعض العمليات العسكرية للجيش الامريكي و أوردا الامثلة التالية : اصبح

"النابالم" في البيانات الصحافية المعتادة "امرا مقدرا"، و أصبح القصف بالقنابل " تدميرا استباقيا "أو "رد فعل وقائيا"، كما اصبحت السجون "مراكز اصلاح " و القتل " تصفية" و القنابل الطائشة " قدرا محتوما".و قد عبر مسؤول عسكري صحافي عن غضبه من الاعتراضات الصريحة للصحافة على المحاولات المستمرة لاعادة التسمية فانفجر قائلا: "انكم تكتبون دائما قصف، قصف ، قصف، هذا ليس قصفا ، انه دعم جوي".

يشيع اسلوب تلطيف القبيح في مجالات عديدة ، مثلا تستخدم الدول "وزارة الدفاع " لوصف "وزارة الحرب"، كما تطلق بعض الدول عبارات تلطيفية على عمليات عسكرية عدوانية تشنها على دول اخرى مثل وصف الولايات المتحدة لغزو بنما عام 1989 "بالقضية العادلة" ووصف اسرائيل لغزوها الهمجي للبنان عام 1982 ب"سلام الجليل" أي حرب من اجل السلام و الدفاع عن النفس ، وعليه علق غسان ثويني المندوب الاسبق للبنان لدى الامم المتحدة على هذا الوصف قائلا:" باسم السلام يحتل نصف بلد ، وتدمر عاصمته و يمزق اقتصاده و يقتل سكانه المدنيون قتلا وحشيا بالالاف .إنه مفهوم غريب للسلام". وباعتماد اسلوب تلطيف القبيح سميت مجازر او محارق المسلمين في البوسنة على يد الصرب و العالم الغربي من ورائهم "تطهيرا عرقيا"، وهي اصلا عبارة عرقية صممت لتجميل العدوان و تخفيف اللوم على المعتدي ، وفي حرب الخليج عام 1991 جرت الاشارة الى قتل المدنيين بأنه ضرر مواكب collateral damage ووصف الصواريخ و القنابل الامريكية ب "الذكية"كما وصفت عملية التدمير المتتابع للدفاعات العراقية من الجو ب"تقشير البصل ". هذه امثلة واضحة لما يمكن ان يتعرض له الاتصال السياسي من استغلال او تشويه و هو ما اوضحه اورويل Orwell بشكل اكبر عندما قال :" ان أمورا كثيرة مثل استمرار الحكم البريطاني للهند، وحملات الطرد و الابعاد الروسية ، واسقاط القنابل الذرية على اليابان يمكن حقا الدفاع عنها ، ولكن فقط بحجج لا يستطيع اكثر الناس تحمل قسوتها ، ولا تنسجم مع الاهداف المعلنة للاحزاب السياسية ، ولذا يجب ان تتضمن اللغة السياسية قدرا كبيرا من التمويه ، والتماس المقصود و الغموض القاتم المحض. تقصف القرى من الجو و يطرد السكان الى الريف و تطلق النيران على المواشي و تضرم النيران في الاكواخ بطلقات حارقة و يسمى هذا "تهدئة". يجر الملايين من

الفلاحين من مزارعهم و يتركون ليمشوا مجهدين بلا شيء يستطيعون حمله و يسمى هذا "نقل السكان "او "تعديل الحدود "، يسجن الناس سنوات بلا محاكمة او تطلق النار على اعناقهم من الخلف او يرسلون ليموتوا في معسكرات الاخشاب بمنطقة القطب الشمالي و يسمى هذا "ازالة العناصر غير الموثوق فيها".هذه اللغة يستخدمها من يريد ان يسمي اشياء دون ان يستدعي الصور الذهنية لها[1].بيد ان هناك عبارات ملطفة تستخدم استخداما ايجابيا مثل وصف الشريحة الفقيرة في المجتمع ب"ذوي الدخل المحدود،و وصف الدول المتخلفة صناعيا ب " الدول النامية" او وصف مراكز علاج المرضى النفسيين و ضحايا المخدرات ب" مراكز الامل".

المناورة السياسية:

المناورة تعني الخديعة ، وهي عمل محسوب لاحباط خصم او اكتساب ميزة بطريقة غير مباشرة او مخادعة ،و هي خطة قائمة على الخداع و المراوغة لافساد ما يدبره العدو او المعارض . و المناورة السياسية هي مداورة سياسية قائمة على الخداع و المراوغة

تعدالمراوغة قاعدة من القواعد الاساسية للعمل السياسي، فكل دولة او حزب يمر بتحديات داخلية او خارجية يجد نفسه امام معادلتين، فالاولى تكون فيه الدولة هي الطرف الضعيف ، وفي هذه الحالة تجد نفسها امام مجموعة من الخيارات ،تتمثل فيما يلي:

1- **الإذعان:** أي تنفيذ المطالب تحت الضغوط
2- **التنازلات:** ففي هذا الخيار يحاول الطرف الضعيف ان يبحث عن شيء يتبادله مع الاطراف الاخرى، فعوضا من الاذعان الكلي فانه يحاول ان يتبادل بعض الاوراق مع الاطراف القوية نظير مقابل
3- **التجنب:** بمعنى اذا كان الخصم يلعب في ملعب "أ" فأنت ستلعب في الملعب "ب" فتغير المكان لاجتناب الاصطدام.
4- **المواجهة:** اذا تم تحديد الهدف بوضوح يمكن للطرف الضعيف ان يدخل في مواجهة مع الطرف القوي ، وهذه المواجهة تكون اما بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وبالتالي

[1] G.Orwell,inside the whale and otheressays,penguin books,new York,1957,p152.

يمكن التفكير في المواجهة اذا وجدت استراتيجية جيدة للتعاطي مع الموضوع، وعليه فعندما يفكر الطرف الضعيف في المواجهة عليه ان يكون ذكيا ، لانه لا يستطيع ان يهزم خصمه بالقوة المباشرة ، وانما سيهزمه بالحيلة و الخداع وذلك من خلال استخدامه لاستراتيجية لا يملكها الغيرو تكون مفاجئة له، فمواجهة القوي بدون ذكاء يعني الانتحار بدون شك.

5- **المعالجة:** أي معالجة عناصر الموقف التي جعلت الدولة او الحزب في موقف ضعف كأن يستعين حزب بحزب اخر او دولة بدولة اخرى لكي يقضي على اسباب النقص و يحقق التفوق

يستطيع الرجل السياسي في الحزب او في الدولة ان يعتمد على اكثر من خيار من الخيارات المذكورة سابقا في ان واحد ، مادام ان هدفه في النهاية هو الفوز و تحقيق الانتصار ، فرجل السياسة لا يعدم البدائل ، وليس لديه المشكلة في ان يذعن و يتجنب او يواجه لذا لا يجب عليه ان يقول "ماذا افعل" او "ما هو الحل" ، وانما يجب ان يفكر دائما "بانه ممكن".

المعادلة الثانية : أن تكون الطرف الاقوى: فلو كنت في الجهة التي تملك القوة لفكرت في الخيارات التالية :

1- **الإزالة:** أي ان تفكر في ازالة الطرف الخصم و استئصاله كليا، فعلى سبيل المثال انهى اليمن الشمالي الدولة في اليمن الجنوبي و ازالها كلية و دمجها في الدولة الجديدة ، فالإزالة هي احدى خيارات الاقوياء، اذ تتصرف بعض الانظمة مع حركات المعارضة وفق هذا الخيار

2- **الاستيعاب:** و هو ان تقدم بعض المكاسب التي يعتقد الطرف الاخر انها مهمة ، وبالتالي يقلل سقف اهدافه و يرضي بالتعاون و في حالة رجوعه تسحب منه المكاسب التي حققها

3- **التحالف:** وهو ان هناك طرفين يعتقدان ان هناك طرفا ثالث اكبر من ان يواجههكل منفردا و بالتالي يدمجان قوتهما مع بعضهما البعض لكي يتمكنوا من مواجهة الطرف الثالث ،هذا حتى وان كانت اهدافهما النهائية مختلفة

4- **المهادنة**: وهو استراحة الاطراف المتنازعة ، على اعتبار انه ليس من مصلحتهم الاصطدام في الوقت الحالي ، فيلجأون الى المهادنة لمدة معينة و من ثم يفكرون في الامر ، فالهدنة فترة سماح للاطراف لترتيب اوراقها ، اذ يجد الطرف القوي انه ليس في مصلحته مواجهة خصمه في فترة معينة ، فيلجأ الى عقد هدنة

5- **المشاغلة:** قد يلجأ الطرف القوي في بعض الحالات الى مشاغلة الطرف الضعيف فقط دون ازالته ، حيث لا يتركه في وضع مريح لكي لا يقوى

6- **التجنب**: في بعض الحالات يلجأ فيها الطرف القوي الى تجنب بعض الاطراف لتجنب الاصطدام و الفوضى ، كان تتجنب الحكومة بعض الجماعات الضاغطة في المجتمع

7- **توظيف الطرف الاخر:**قد تستعين جهة ما بطرف ما في فترة زمنية معينة على اساس انهم شركاء في المهمة ، ولكن بمجرد اتمام المهمة و تحقيق النصر يتم استهداف هذه الجهة ، وكمثال على ذلك النموذج الافغاني و قصة المجاهدين

كما يستطيع الطرف الضعيف الدمج بين مختلف الخيارات ، كذلك الطرف القوي يمكنه الاعتماد على اكثر من خيار في موقف واحد

دراير معيش جامعة المدية